## المحور الثاني: تطور الفكر التربوي

## المحاضرة رقم: 03 (أعلام الفكر التربوي)

### 01.أعلام الفكر التربوي العربي:

#### 01. 01. ابن خلدون:

هو عبد الرحمان بن محمد، ابن خلدون ابو زيد، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي، من ولد وائل بن حجر، الفيلسوف العالم الاجتماعي، أصله من اشبيلية و مولده و نشأته بتونس، اشتهر بكتابه العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و العجم و البربر، في سبعة مجلدات، أولها المقدّمة و هي تعد من أصول علم الاجتماع، و قد ترجمت الى اللغة الفرنسية و غيرها، و كانت ولادته في تونس غزة رمضان 732هـ الموافق 27 مايو 1332م ، و توفي في 26 رمضان سنة 808هـ الموافق 16 مارس 1406م، و سنة 76 سنة، و دفن خارج باب النصر بمقبرة الصوفية في القاهرة.

**آراؤه التربوية:**

يرى ابن خلدون أن للتربية أهدافا هي:

- ✓ إعطاء الفرصة للفكر لكي ينشط.
- ✓ إعطاء الإنسان الفرصة لكي يحيى حياة طيبة في مجتمع راق متحضر.
- ✓ إعطاء الإنسان الفرصة لكسب الرزق و تنمية الخصال الحميدة فيه و يعتبر أن الأساس في العلم القرآن الكريم، و قد ذكر أن ابن خلدون قسم العلوم قسمين:

**الأوّل: العلوم النقلية:** و هي العلوم التي ينقلها الإنسان عمن وضعها، و كلها مستندة إلى الخبر من مصدره الشرعي و لا مجال للعقل فيها، إلا إلحاق الفروع بالأصول، و من هذه العلوم: علم التفسير، علم القراءات، علوم الحديث، علم أصول الفقه، علم التوحيد، علم البيان، علم الأدب.

**الثاني: العلوم العقلية:** و هي التي يهتدي إليها الإنسان بعقله و هي تشمل علم المنطق و العلم الطبيعي، و العلم الإلهي (ما وراء الطبيعة)، و علم النظر في المقادير (الرياضيات، الفلك و الهندسة).

و قد رتّب ابن خلدون بحسب أهميتها للمتعلم على النحو الآتي:

- ✓ العلوم الدينية و هي العلوم المقصودة بالذات مثل القرآن الكريم و الحديث الشريف.

- ✓ العلوم العقلية و هذه أيضا علوم مقصودة مثل العلم الطبيعي.
- ✓ العلوم الآلية المساعدة للعلوم الشرعية مثل اللغة و النحو و البلاغة.
- ✓ العلوم الآلية المساعدة للعلوم العقلية مثل علم المنطق.

## 02. أعلام الفكر التربوي الغربي:

### 02. 01.جان جاك روسو:

ولد في جنيف عام 1712م ثم أصبح واحدا من أبرز مفكري القرن الثامن عشر بفرنسا لإسهاماته الكبرى في التنوير و التمهيد للثورة الفرنسية التي أثرت بدورها في أوربا أولا ثم في القارات كلها. كان روسو عالما موسوعية له عطاء كبير في أكثر من ميدان، فقد كان مفكرا سياسيا و عالم أخلاق و عارفا بالفنون و الآداب و متضلعا في علم النبات و تركزت شهرته في الفكر السياسي و التربية، مات سنة 1778م، تاركا مجموعة من المؤلفات أهمها (الاعترافات) و (تأملات المتجول المنفرد) و (ايميل) الذي تضمن قواعد تربوية جديدة و غير معهودة في بيئة ذلك الزمان و الذي اعتبره الكثيرون ثورة في التربية.

و مثل كل العظماء، فقد تباينت آراء الناس في روسو إلى حد التناقض الصارخ ففي حين اعتبره بعضهم قديسا حكم عليه آخرون بالجنون و جزم غيرهم بأنه نبي بينما قال عنه البعض أنه مرشد خطير.

**أهم الآراء التربوية لـ (روسو):**

- ✓ أكد على أهمية دور الأم في تربية أطفالها و عدم تسليمهم إلى مرضعات مرتزقات.
- ✓ أن تكون التربية الأولى سلبية أي لا تتضمن بث الفضيلة بل صيانة من الرذيلة و حفظ العقل من الخطأ.
- ✓ عدم استخدام العقوبة البدنية مع الأطفال.
- ✓ عدم إكثار المعلم من استعمال الطريقة الإخبارية بل ينبغي أن يكون الطفل معلم نفسه.
- ✓ عدم تعليم الطفل لغات أخرى حتى سن الثانية عشرة و ذلك لعجزه عن الحكم و الفهم و عدم تمكنه من المقارنة بين لغة الأم و اللغات الأخرى.
- ✓ البدء بتدريس الأشياء المحسوسة قبل المجردة و أن تقدم المادة التعليمية بشكل مشوّق.

- ✓ ترك الطفل للطبيعة يتعلم منها و يدرس ما فيها من نبات و حيوان و جماد حتى يقدر عظمة الخالق و قدرته وان لا يعتمد على الكتب وحدها في التعلم.
- ✓ عدم الإكثار من الإرشاد و عدم الإفراط في الأوامر و النواهي لان الإكثار منها يميت شعور الطفل و قوة التفكير لديه.

**02.02.جون ديوي:**

يعتبر جون ديوي من أشهر أعلام التربية الحديثة على المستوى العالمي، ارتبط اسمه بفلسفة التربية لأنه خاض في تحديد الغرض من التعليم و أفاض في الحديث عن ربط النظريات بالواقع من غير الخضوع للنظام الواقع و التقاليد الموروثة مهما كانت عريقة، ولد في أمريكا سنة 1859م ساهمت والدته في حثه على المثابرة في طلب العلم و كانت شديدة التعلق به و حريصة على تعليمه، كان ديوي منذ صغره محبا للقراءة و الإطلاع اذ كان يقضي معظم أوقات فراغه في المكتبات، تلقى تعليمه في جامعة فيرمونت ثم انتقل إلى جامعة جون هوبكنز فحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة و عمل في التدريس.

كانت كتابات ديوي تحمل في طياتها نقدا لاذعا للتربية التقليدية السائدة في عصره و على مر العصور، ذلك أنها تعتمد على حفظ المعلومات عن ظهر قلب و تعمل في إعداد المتعلم للمستقبل مع تجاهل الحاضر و تهميش المرحلة التي يعيشها المتعلم.

قام ديوي بتأليف عدّة كتب تركز على التربية و علم الأخلاق و الفلسفة و علم النفس و من أهم كتبه: (المدرسة و المجتمع)، (الخبرة و التربية)، (كيف نفكّر)، (الحرية و الثقافة).

**أهم الآراء التربوية لـ (ديوي):**

- ✓ اعتبر أن المدرسة يجب ان تكون وسيلة لتغيير المجتمع.
- ✓ ان تكون التربية عملية تجديد لبناء خبرة الفرد و المجتمع.
- ✓ التأكيد على ضرورة ان يكون لكل درس طريقة خاصة به.
- ✓ التأكيد على أهمية الخبرة المباشرة في التعليم (التعلم بالعمل).
- ✓ التأكيد على أهمية الرحلات (المزارع، المصانع...)، و ليس التحدث فقط.
- ✓ يرى أن التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري اذ من خلالها يصبح الفرد وريثا لما حصلته الإنسانية من حضارة.

**من إعداد: أ سليمان نمر**

**03.02.بستالوزي:**

ولد في مدينة زيورخ بسويسرا الألمانية سنة1746 من عائلة متوسطة الحال، مات والده و هو صغير و قامت أمه بتربيته، من صفاته واعظ الخلق في ليونارد و جرترود، حامي الفقراء في نيوهوف، أبو الأياتم في استانز، مؤسس المدرسة العامة في برجدورف، مربي البشر في ايفردون.

التحق بستالوزي بجامعة زيورخ بعد ما أتم دراسته الإبتدائية و تعليمه الثانوي و في الجامعة تتلمذ على يد بعض الأساتذة الذين كانوا يغرسون في نفوس الطلاب حب الحرية و الخير، و يولدون فيهم ميلا شديدا لخدمة الشعب، درس في الجامعة اللاهوت بقصد ايقاظ الناس بالمواعظ الدينية بجانب دراته الفلسفة اليونانية، اللغة العبرية، التاريخ، و تحوّل عنها إلى دراسة الحقوق بقصد الدفاع عن المظلومين، إلا أنه عدل عن هذه الدراسة أيضا و عزم على الاشتغال بالزراعة لأجل أن يعيش عيشة حرة.

**آراؤه التربوية:**

- ✓ يرى بستالوزي أن الهدف من التربية هو مساعدة الطفل على تنمية قواه العقلية و إيقاظ مواهبه الكافية و ليس ملأ رأسه بالعلوم التي قد لا يحبها و لا يحتاجها في حياته.
- ✓ جعل حواس الطفل المختلفة و عمله هي أبوابه إلى المعرفة و العلم.
- ✓ جعل الملاحظة هي أساس التعليم الصحيح
- ✓ يرى أن الحب و التعاطف هي الرابطة الأساسية التي تتيح للطفل التعلم أما القسوة فهي تشوّه العملية التربوية.
- ✓ يرى ضرورة التسلسل في عملية التعلم إذ يجب البدء بالسهل ثم الصعب ثم الأصعب.